

الفائق في غريب الحديث

والمعنى إذا سمعت رجلا يتكلم في العلم بما يونقك فهو كالدَّاعِي لك إلى مودته ومُؤَاخاتِه فلا تَعْجَلْ بإجابته إلى ذلك حتى تذوقه وتطَّلِعَ طِلْعَ أَمْرِهِ فإنَّ رأيتَه يُحَسِّنَ العمل كما أحسنَ القولَ فَأَجِبْهُ وقل له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ وعليك بمؤاخاته وموادته فقله : آخيه بدل من قوله فقل له : نعم ويجوز أن يكونَ قوله : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ في موضع الحال كأنه قال : فَأَخِيهِ مُجِيباً له قائلاً له : نَعَمْ ونَعْمَةٌ عَيْنٌ تقول وُدُّه وأَوُدُّه نحو : غَضَّه وأَغْضَضَهُ أي أَحْبَبَهُ الإِدْغَامُ تَمِيمٌ والإِطْهَارُ حَازِي . نعر قال في هزيمة يَزِيد بن المهلب : كلما نَعَرَ بِهِمْ نَاعَرَ السَّيِّئُ بِهِمْ أي صاح بهم صائح ودعاهم دَاعٍ يريد أنهم سِرَاعٌ إلى الفِتْنِ والسَّعْيِ فيها .

نعم مُطَرِّف رحمه الله تعالى لا تَقُلْ : نَعِمَ الله بك عيناَ فإنَّ الله لا يَنْدَعِمُ بأحدٍ عيناَ ولكن قل : أَلَا نَدَعِمُ الله بك عيناَ هو صحيحٌ فصيحٌ في كلامهم وعيناَ نَصِيبٌ على التمييز من الكاف والباء للتعدية والمعنى نَدَعِمُكَ الله عيناَ أي نَدَعِمُ عِيْنَكَ وأَقَرَّهَا وقد يَحْذِفُونَ الجار ويوصلون الفعل فيقولون : نَدَعِمُكَ الله عينا ومنه بيت الحماسة : ... أَلَا رُدِّي جَمَالَكَ يَا رُدِّيْنَا ... نَدَعِمُ ذَاكُم مع الإِصْبَاحِ عَيْنَا ...

وأنشد يعقوب : ... وَكُؤُمُ تَنْدَعِمُ الْأَصْيَافَ عَيْنَا ...

وأما أنعم الله بك عينا فالباء فيه مَزِيدَةٌ لأنَّ الهمزةَ كافية في التعدية تقول : نَعِمَ زيد عينا وَأَنعمه الله عيناَ ونظيرها الباء في أَقَرَّ الله بعينه ويجوز أن يكونَ من أَدَعِمَ الرجل إذا دخل في الذَّعِيمِ فيُعَدِّي بالباء ولعل مُطَرِّفًا خِيَّلَ إليه أن انتصابَ المميز في هذا الكلام عن الفاعل فاستعظم ذلك تعالى الله